

الأصول التاريخية لدعوة التقريب بين الأديان وحقيقتها عند اليهود

إعداد

د. علي اغنيان محمد الكبيسي

كلية العلوم الإسلامية - الفلوجة

الخبير اللغوي

د.عبد الله حميد حسين

ملخص البحث

من أهداف هذا البحث : الوقوف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء تحرر اليهود من الإنعزال الثقافي . ومن مظاهر هذا التحرر والانفتاح : تبنيهم لدعوة (التقريب) بين الأديان .

وقد جعلت بحثي هذا في مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور .

تناولت في التمهيد تعريف هذه الدعوة وأهم خصائصها الفكرية . وجعلت المحور الأول : للحديث عن الأصول التاريخية لها . وخصصت المحور الثاني : لبيان الأصول التاريخية لهذه الدعوة عند اليهود . أما المحور الثالث : فكان عن حقيقة هذه الدعوة عند اليهود وبواعثها .

وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها :

١. أن لفظة (التقريب) لاتحمل مدلولا اصطلاحيا محددا .

٢. مرت دعوة التقريب بين الأديان بمراحل تاريخية متعددة قبل أن تصل إلى الصيغة السائدة النشطة في النصف الثاني من القرن العشرين ، واكتسبت في الوقت الحاضر معاني جديدة وأهدافا ووسائل متنوعة ... وأضحت إحدى المعالم المميزة لهذه الحقبة من التاريخ .

٣. لم يبد اليهود ميلا للتقارب مع الديانات الأخرى ، لما طبعوا عليه من الكبر وازدراء الآخرين ولاعتقادهم بأنهم (شعب الله المختار) ولكنهم دعوا إلى هذه الفكرة من خلال الحركة الماسونية الخبيثة وغيرها من الأفكار الهدامة ، بهدف حلحلة الروابط الدينية الأخرى ، وهدم الأديان سوى اليهودية .

٤. إن اليهود بما أوتوا من خبث ودهاء ، وبما يملكون من تأثير إعلامي واسع يمكن أن يستغلوا قضية التقريب بين الأديان ، والحوار مع المسلمين خاصة استغلالا بشعا للوصول إلى تحقيق مصالحهم العنصرية .

Abstract

The Historical Origins of Approximation Invitation among Religions and its True Nature for the Jews

One of the objectives of this research paper is to tackle the real hidden reasons behind freeing the Jews from cultural isolation. One phase of this openness and liberation is their adoption of the approximation invitation amongst religions.

The paper consists of an introduction, preface and three sections. The preface defines this invitation and identifies its most important thought characteristics. The first section is devoted to tracing the historical origins of this invitation, while the second section is devoted to explore the historical origins of the approximation invitation for the Jews. The third section talks about the true nature of this invitation for the Jews and its implications.

The researcher could arrive at many results, the most important of which are:

١. The term approximation does not carry a specific connotation.

٢. The approximation invitation among religions has passed through various historical stages before reaching the active prevailing form in the second half of the nineteenth century. Recently, it has acquired new meanings , objectives and various means to become one of the distinctive features of this historical era.

٣. The Jews have never experienced any tendency towards approximation with other religions due to their deep rooted pride and disdain of others and because they believe in doctrine of the promised land or "the chosen nation by God" . Nevertheless, they called for this nation through the vicious Masonism movement as well as other destructive thoughts in order to dissociate other religions ties and destroy other religions

٤. The Jews and their, malice and cunning, and because of their wide mass media effects, can exploit the approximation issue among religions and dialogue with Muslims in a vicious way to achieve their racist interests.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لوحظ في القرنين (التاسع عشر والعشرين) تحرر اليهود من ربقة الانعزال الاجتماعي والثقافي وانخراطهم في بعض الدعوات العالمية ذات الطابع الإنساني ـ وإن كان بالمظاهر والشعارات فقط ـ، ومنها دعوة التقريب بين الأديان، وتوجه اليهود هذا يناقض اعتقادهم بأنهم (شعب الله المختار)، إذ يعتقد "اليهود" على اختلاف طوائفهم واتجاهاتهم القديمة والحديثة أنهم عنصر مميز، وشعب مختار يفوق سائر الأعراق والأجناس البشرية. وليس هذا الاعتقاد لوناً من الأدبيات القومية التي تنشؤها الأقليات بغرض تعزيز تماسكها الداخلي، خوفاً من الذوبان في المجتمعات المغايرة ولكنه عقيدة راسخة تمثل جزءاً من معتقداتهم الدينية، كما سيأتي بيانه في التمهيد.

وفي بحثي هذا الموسوم بـ(الأصول التاريخية لدعوة التقريب بين الأديان وحقيقتها عند اليهود)، سأحاول إبراز الأسباب الكامنة وراء هذه الدعوة مع بيان حقيقتها وبواعثها.

لذا فقد جعلت هذا البحث في تمهيد وثلاث محاور.

تناولت في التمهيد تعريف هذه الدعوة، وأهم خصائصها الفكرية، وجعلت المحور الأول للحديث عن الأصول التاريخية لها، وخصصت المحور الثاني لبيان الأصول التاريخية لهذه الدعوة عند اليهود، أما المحور الثالث فكان عن حقيقة هذه الدعوة عند اليهود وبواعثها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...

الباحث

تمهيد

تطلق "دعوة التقريب بين الأديان" على مجمل المحاولات الفكرية والعملية الساعية لإيجاد لون من ألوان التلاقي والاتصال بين دين الإسلام وغيره من الأديان المحرّفة، والملل الوثنية.

ومع أن هذه الدعوة ذات جذور تاريخية، إلا أنها لم تظهر جلياً، ولم تنتشر انتشاراً عالمياً إلا في العصر الحاضر، وعلى وجه الخصوص في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، حتى أيامنا هذه حيث اكتسبت معاني جديدة، وأهدافاً متعددة، ووسائل متنوعة لم تكن متاحة من قبل وصارت أحدى المعالم المميزة لهذه الحقبة من التاريخ التي تسودها شعارات الإنسانية والمساواة والحرية، دون تمييز مبني على أساس ديني أو عرقي، ــ وإن كانت بالشعارات فقط ــ منذ انقضاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م وفي أعقاب سقوط الكتلة الشيوعية، وتفكيك الاتحاد السوفيتي، ولد مصطلح جديد هو "العولمة" أي توحيد العالم(١).

ذلك ما يعني المضي قدماً في إزالة الفوارق وتمييع الحدود، والقضاء على الخصوصيات للمجتمعات المتنوعة دينياً، وثقافياً .... الخ، "والعالمية في الاصطلاح الحديث مذهب يدعوا إلى البحث عن الحقيقة الواحدة التي تكمن وراء الظواهر المتعددة في الخلافات المتباينة، ويزعم أصحاب هذه الدعوة والقائمون عليها أن ذلك هو السبيل إلى جمع الناس على مذهب واحد، تزول معه خلافاتهم الدينية والعنصرية، لإحلال السلام في العالم محل الخلاف"(٢).

وهي ــ أي العالمية ــ بهذا التعريف: أوسع مدلولاً، وأشمل أثراً من "تقريب الأديان" أو "وحدة الأديان" بل تصبح وحدة الأديان أحدى مفردات "العالمية".

"وللعالمية تطبيقات واسعة في كل نواحي الحياة وأنشطتها المختلفة، من سياسية

ودينية واقتصادية وأدبية ولغوية، وكلها تحاول أن تصل إلى النظام الواحد الذي يجمع الناس في كل ميدان من هذه الميادين المختلفة على مذهب واحد، أو بعبارة أخرى تحاول أن تكتشف الأصول الإنسانية المشتركة ـ بحسب زعمهم ـ وراء مظاهر التعدد المتباينة في هذه الأنشطة البشرية لتصبح الأرض وطناً واحداً يدين بدين واحد، ويتكلم بلغة واحدة، ويتذوق الفنون والآداب بذوق واحد مشترك"[٣].

والواقع أن دعوة التقريب بين الأديان ـ التي هبت رياحها بقوة من الغرب النصراني، قبل أكثر من ثلاثة عقود، أثر المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥م) ـ لا تحمل مدلولاً اصطلاحياً محدداً، فضلاً أن تكون ذات حقيقة شرعية فلفظ "التقريب" أو "التقارب" يدل على مسألة نسبية هي "القرب" التي تتفاوت في حقيقتها وتطبيقاتها لدى مختلف الأطراف، ومن بين أكثر من ثلاثمائة مؤتمر من مؤتمرات التقريب بين الأديان، والعديد من المناسبات والاحتفالات المشتركة، جرت في العصر الحديث بالإضافة إلى الكتابات الصادرة من دعاة التقريب ومنظريه[٤]، يمكن أن نقرر ما يأتي:-

أن مسألة التقريب بين الأديان: تمثل معظم المحاولات العالمية والإقليمية والمحلية لإيجاد تواصل، وبناء علاقات بين مختلف الأديان والملل ويقوم على الخصائص الفكرية الآتية:-

١. اعتقاد "إيمان" الطرف الآخر، وإن لم يبلغ الإيمان التام الذي يعتقده هو.
٢. الاعتراف بالآخر، واحترام عقائده وشعائره، ورفع الأحكام المسبقة.
٣. جمع عناصر من مختلف الأديان أو محاولة حمل بعضها على بعض للوصول إلى وضع موحّد.

أما من الناحية المنهجية، فيعتمد الأساليب الآتية:-

١) الدعوة إلى التعرف على الآخر كما يريد أن يعرف.
٢) تجنب البحث في المسائل العقدية الشائكة.

٣) نسيان الماضي التاريخي، والاعتذار عن أخطائه، ومحاولة التخلص من آثاره.

٤) إبراز أوجه التشابه والاتفاق، وإقصاء أوجه الاختلاف والافتراق.

٥) التعاون على تحقيق القيم المشتركة.

٦) تبادل التهاني والزيارات والمجاملات في المناسبات الدينية المختلفة[٥].

وقد تبلور هذا التوجيه في العصر الحديث في مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني. ومن ثم فقد حملت عناوين المؤتمرات المعقودة للتقريب بين الأديان في العقود الأخيرة شعارات تعبر عن هذه الطبيعة العلائقية الجديدة نرتبها حسب كثرة ورودها في مسرد المؤتمرات: (الحوار ــ السلام ــ التعايش ــ التعاون ــ التفاهم ــ الانسجام ــ التعددية ــ التسامح ــ الانفتاح ــ التباحث ــ التعارف ــ الصداقة)[٦].

وهي معانٍ تصب في التيار العام للتقارب بدرجات متفاوتة، وجميعها تذكر مصادفة إلى "الدين" أو "الأيمان" أو إلى دينين معاً ــ غالباً: الإسلام والنصرانية ــ أو إلى ثلاثة: الإسلام والنصرانية واليهودية أو مضيفين البوذية والهندوسية[٧].

تلك خطوط عامة للاتجاهات الرامية إلى التقريب بين الأديان. وقد آثرت في عنوان هذا البحث تغلب لفظة "التقريب" لأنه الأعم من حيث الدلالة، والأقدم من حيث الاستعمال، كما أنه الاتجاه السائد من حيث التطبيق.

ولا بد من الإشارة إلى أن للإسلام منهجه المستقل وطريقه المتميز في تحديد مسار العلاقة مع **دعوة التقريب بين الأديان، د.أحمد بن عبد الله، ج١، ص٣٣٦.**أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ **دعوة التقريب بين الأديان، د.أحمد بن عبد الله، ج١، ص٣٣٦.**ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ ﴾[٨]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ ﴾[١٠]، فالإسلام يأمر (بحوار الدعوة)، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[١١]، ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[١٢]، أما حوار "التقريب" أو "التقريب بين الأديان" فليس من منهج الإسلام في شيء، وفي الوقت نفسه قد يستعمل مصطلح الحوار خارج نطاق دعوة التقريب بين الأديان، فيما يعرف بقضايا "التعايش" وحينئذٍ فالأمر لا يتعلق بالدين من حيث هو دين، عقيدة وشريعة، ولكن بالعلاقة المعيشية البحتة بين معتنقي الأديان، ومن ثم فلا غبار من الدخول في مفاوضات أو مداخلات من هذا القبيل، حسب ما تقتضيه السياسة الشرعية لمصلحة الأمة الإسلامية، وقد رافق هذا اللون من حوار التعايش من نشأة الأمة الإسلامية منذ عهد النبوة، كما جرى في المعاهدات النبوية مع يهود المدينة، وغيرهم وزخر الفقه الإسلامي المؤسس على الكتاب والسنة بتراث ضخم في مجال العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين[١٣].

بقي أن أتحدث عن بعض عقائد اليهود.. ليطلع القارئ الكريم على زييف ما يدعون من أيمانهم بالقيم الإنسانية والأخلاقية.. حيث يتضح ذلك جلياً في عقيدتهم (بالاختيار) فيعتقد اليهود أنهم (شعب الله المختار) الذي اصطفاه الخالق لنفسه وفضله على العالمين جميعاً.. وجاءت هذه الاسطورة من نصوص التوراة (العهد القديم): (آله إسرائيل.. قدوس إسرائيل.. الساكن في بيت إسرائيل.. شعب الله المختار افرزتهم لك ميراثاً من جميع شعوب الأرض.. اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)[١٤]، والبشر بعقيدة اليهود بهائم (اليهود بشر لهم إنسانية أما الشعوب والأمم الأخرى فهي عبارة عن حيوانات) [١٥]، والتوراة كتابهم المقدس يعلن مقاطعة الضيف وعدم الكلام معه أن كان غير يهودي (إذا نزل عندك غريب في أرضكم فلا تكلموه) [١٦]، وجاء في سفر القضاة: (يجوز لكم ـ اليهود ـ أن تتظاهروا بصفاء النية وحسن الجوار، ويجوز لكم أيضاً أن تدينوا بدينهم في الظاهر حتى يستميلوا إليكم فإذا تنقّلوا في

النوم تجعلون المباتر في أيديهم وتضربون الأوتاد في أصداغهم حتى تنفذ إلى الأرض)[١٧].

ولعل المفهوم الديني للشعب المختار هو الأساس للشعارات الصهيونية الهزيلة المعادية للتاريخ مثل (أرض بلا شعب) معتبرين أرض فلسطين لا شعب ... وهو تجاهل كامل لشعب فلسطين العربي..

المحور الأول

الأصول التاريخية لدعوة التقريب بين الأديان

مرت دعوة التقريب بين الأديان بمراحل متعددة قبل أن تصل إلى الصيغة السائدة النشطة في النصف الثاني من القرن العشرين وإلى يومنا هذا. ذلك أن المسافة بعيدة جداً بين الرفض المطلق والقبول النسبي أو النبذ الكلي والاعتراف الجزئي، وتحتاج إلى سلسلة طويلة من الممهدات الفكرية لإحداث تغيرات جذرية، وقد بدأت محاولات تقريب الإسلام إلى الملل والأديان الأخرى منذ وقت مبكر، في العهد النبوي المكي، من قبل المشركين كما حكى الله تعالى عنهم: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾[١٨]، وحين عرضوا على نبينا محمد ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدون آلهته سنة، فأنزل الله آيات حاسمة حازمة تقطع طمع كل طامع مراوغ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾[١٩].

وتكررت المحاولة في العهد النبوي من قبل أهل الكتاب لزحزحة المسلمين عن دينهم وإعادتهم إلى الشرك أو الدخول في اليهودية أو النصرانية. قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾[٢٠]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[٢١]، فإذا تجاوزنا هذه

المرحلة من العهد النبوي الذي تم فيها إرساء قواعد الأيمان وتقرير أحكام أهل الكتاب من الناحيتين العقدية والشرعية، والتحذير التام من الانسياق لإغراءاتهم المختلفة: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾[٢٢]، نجد أن تاريخ اليهودية والنصرانية والإسلام يضم بعض الشواهد التاريخية المتناثرة، أو بعض الممهدات الفكرية المتسلسلة لفكرة التقريب، وسنتناول في المحور الآتي شواهد من هذه الأفكار والمحاولات الخاصة باليهودية، موضوع بحثنا هذا، كما أن التاريخ البشري العام خارج حدود اليهودية والنصرانية والإسلام، يحتفظ بمحاولات للتقريب بين الأديان لعل من أشهرها محاولة الملك المغولي الإمبراطور أكبر[٢٣]، في الهند الذي كان يجمع زعماء الأديان المختلفة من مسلمين ونصارى وهندوس، ويعقد بينهم المناظرات أبان فترة حكمه في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي.

وقد شيد لهذا الغرض بناية فخمة في عاصمة مملكته أطلق عليها أسم "خان العبادات" وسعى لتحقيق المساواة بين الأديان، فألغى الجزية والامتيازات الأخرى، وحاول تأسيس دين جديد ملفق من سائر الأديان سماه "دين الهي"[٢٤].

المحور الثاني

الأصول التاريخية لدعوة التقريب عند اليهود

لم يبدِ اليهود ميلاً إلى التقارب مع الديانات الأخرى سواءً في المجتمعات النصرانية التي سيموا فيها سوء العذاب، أو في المجتمعات الإسلامية التي نعموا فيها بالأمن والاستقرار ورغد العيش[٢٥].

لذا عاش اليهود ردحاً من الزمن في عزلة اجتماعية وفكرية وسياسية عن المجتمعات التي يقطنونها كأقليات وضرب الحاخامات حول أتباع الديانة اليهودية سياجاً من التحذيرات والإرهاب الروحي وأحياناً لمن تسول له نفسه خرق التعاليم الدينية رغم شدة الضغوط والاضطهادات التي يلقونها غالباً، قال تعالى: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ

رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾[٢٧].

بل وحين واتتهم الفرصة، أسفروا عن خبايا نفوسهم، وصرحوا بأفضلية دينهم على سائر الأديان، كما جرى ذلك حين هجم المغول على الممالك الإسلامية، وقضوا على الخلافة العباسية، وفتكوا بالمسلمين ببغداد سنة ٦٥٦هـ-١٢٨٥م، في حين أمنوا اليهود والنصارى[٢٨]، وفي تلك الأحوال المضطربة ألف اليهودي سعيد بن منصور بن كمونة[٢٩]، كتابه "تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث"، (لقد وضع ابن كمونة بحثه في الوقت الذي كان فيه الإسلام ــ تماماً كالمسيحية واليهودية ــ ديانة تتقبلها السلطة المغولية البوذية. هذه المساواة ــ في نظر السلطة ــ بين الأديان الثلاثة هي ما أتاح لابن كمونة قيامه بهذه المقارنة التاريخية ... للتقريب بين هذه الديانات)[٣٠].

والحقيقة أنه كان حواراً من طرف واحد، بل أنه يفتقر إلى المساواة خلافاً لما يزعمه الكتاب الغربيون المهتمون بالنقد التاريخي للأديان، وقد أجحف ابن كمونة الإسلام حقه، وطعن في صدق القرآن، مما حمل العامة على محاولة قتله[٣١].

وحين أبدى الربَي إبراهيم بن موسى بن ميمون، الذي ورث عن والده الشهير لقب "رأس جالوت" في مصر الأيبوية سنة ١٢٣٧م، نوعاً من الميل والتقارب مع الشريعة الإسلامية قوبل مقابلة عنيفة من أبناء الجالية اليهودية، ورميَّ بالابتداع لأنه دعا إلى (تقليد المحيط المسلم، مثلاً في الصلاة على الأرض فأقترح إزالة المساند من الكنيسة، وتوزيع سجاجيد الصلاة على الأرض، كما هو الحال في المساجد وأقترح أيضاً الركوع كما هو الحال في صلاة المسلمين .... ويمتدح الصمت المحترم في المساجد الذي كان على نقيض الضوضاء غير المبجلة والصخب الذي تميزت به المعابد اليهودية ...)[٣٢].

أن اليهود حرصوا أشد الحرص على التميز عن الأمميين ــ غير اليهود ــ ولكنهم استعاضوا عن ذلك بتعريض ديانتهم للمساومة بإنشاء الجمعيات الهدامة التي تدعوا إلى "العالمية" وتطلق الشعارات الإنسانية الفضفاضة، كالحرية والإخاء والمساواة ليتم تذويب، وصهر جميع الأديان، والثقافات العالمية[٣٣]، وهكذا تبقى "اليهودية"

نقية، متماسكة أمام تيار "العالمية"، فيتسنى لها بعد القضاء على الخصوم، وتحقيق السيادة على العالم.

الماسونية:

ومن أقدم تلك الجمعيات وأشهرها وأكثرها نفوذاً "الماسونية" وهي منظمة سرية يهودية عالمية يرجع بعض الكتاب تاريخ إنشائها إلى حقب بعيدة في التاريخ، ترفع شعارات إنسانية، وتخفي ملامح يهودية في طقوسها ورموزها وإصلاحاتها، وتهدف في آخر المطاف إلى سيطرة اليهود على العالم(٣٤).

وليس من أهداف البحث الاستطراد في حقيقة هذه الجمعية الغامضة وما أحيطت به من مبالغات وتهويلات ــ ربما كان وراءها الماسون أنفسهم ــ بل الذي يعنينا هو موقفها من قضية التقريب بين الأديان، بوصفها جناحاً قوياً من أجنحة اليهودية، في مقابل الصهونية، فالماسونية لاستغلال غير اليهود في مصالح اليهود، والصهيونية للحفاظ على هوية اليهود الخاصة.

يقول رئيس محفل الشرف الأعظم الماسوني محمد رشاد فياض، في كتابه النور الأعظم (الميمات الثلاث في الموسوية والمسيحية والمحمدية(٣٥) يجتمعون ــ هكذا ــ في ميم واحد هو ميم الماسونية، لأن الماسونية عقيدة العقائد، وفلسفة الفلسفات. إنها تجمع وتوحد المتفرقات والمتشتتات، وإن رأي البوذية والبرهمية يجتمعان في باء البناء بناء هيكل المجتمع الإنساني الصالح المنزه من العمالة العنصرية والعملاء. إن ما أورثته الآباء الصالحون للأبناء هو مبادئ الحرية والمساواة والإخاء، ونحن نزيد عليها المحبة والعدالة والعطاء ... الماسونية على حقيقتها ليست عمالة لأية ديانة أو عنصرية معينة، إنها عقيدة العقائد، وفلسفة الفلسفات، وبالمبادئ الإنسانية مزينة. عقيدة الأحرار، هي عقيدة لجميع أبناء البشرية دون تمييز أو تفريق، لفريق دون فريق)(٣٦). هذه العبارات مشبعة بالباطنية ومسكونة بروح التهمة من جهة أخرى، لاسيما وهي تصدر عن ماسوني عربي يحاول تحسين وجه الماسونية اليهودية الكالح، وإلا فإن عداء الماسونية للأديان جميعاً أمر لا يخفى، فقد طغت به تصريحاتهم كما جاء في البروتوكول الرابع عشر لحكماء

صهيون: (عندما نغدوا سادة لن نترك ديناً قائماً غير ديننا القائل بالإله الواحد الذي يرتبط به مصيرنا. لأننا نحن شعب الله المختار، وبنا ارتبط مصير العالم، ولذا يجب أن نقضي على كل الأديان، فإذا نشأ عن ذلك وجود ملحدين عصريين فأنهم سيكونون عناصر انتقالية وهذا لا يضر مخططنا لأنهم سيكونون مثالاً للأجيال التي ستعتنق تعاليم دين موسى، الذي بفضل قوته وعقلانيته يجب أن تنتهي بنا إلى التسلط على العالم كله)(٣٧).

الروتاري:

الروتاري جمعية ماسونية يهودية تظم رجال الأعمال والمهن الحرة تتظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين العلاقات بين البشر، وتعزيز النية الصادقة والسلام في العالم، وكلمة روتاري انكليزية معناها دوران أو مناوبة وسميت بهذا الاسم بسبب أن الاجتماعات كانت تعقد في منازل أو مكاتب الأعضاء بالتناوب وما زالت تدور الرئاسة بين الأعضاء بالتناوب(٣٨)، ويوجد توافق كبير بين الماسونية والروتاري فالقيم الروحية التي يُصبغُ بها الفرد واحدة في الماسونية والروتاري، مثل فكرة المساواة والإخاء والروح الإنسانية والتعاون العالمي وهي شعارات تهدف لإذابة الفوارق بين الأمم وتفتيت جميع أنواع الولاءات حتى يصبح الناس أفراداً ضائعين تائهين، ولا تبقى قوة متماسكة إلا اليهود الراغبين في السيطرة على العالم.

والروتاري وما يماثله من الجمعيات التي تعمل في نطاق المخططات اليهودية من خلال سيطرة الماسون عليها، الذين هم بدورهم مرتبطون باليهودية العالمية نظرياً وعملياً، ورصيد هذه المنظمات ونشاطاتها يعود إلى اليهود أولاً وأخراً.

وتختلف الماسونية عن الروتاري في أن قيادة الماسونية ورأسها مجهولان على عكس الروتاري الذي يمكن معرفة أصوله ومؤسسيه(٣٩).

المحور الثالث

حقيقة دعوة التقريب بين الأديان عند اليهود وبواعثها

أولاً: حقيقة دعوة التقريب عند اليهود:

يصر عامة اليهود على أنهم "شعب الله المختار"، ويحاولون تفسير هذه الدعوى بشتى التفسيرات: (ولكن أكثر التفسيرات تواتراً ... هو أن الاختيار غير مشروط ولا سبب له فهو من إرادة الله التي لا ينبغي أن يتساءل عنها أي بشر...)(٤٠).

ونصوص التوراة تتضمن أصول هذا الاعتقاد مثل: ما جاء في سفر الخروج: (وأتخذكم لي شعباً. وأكون لكم إلهاً)(٤١).

كما يعتقد عامة اليهود أن هذا الاختيار لا علاقة له بعمل الخير والشر، فهو لا يسقط عن الشعب اليهودي حتى ولو أتى هذا الشعب بالمعصية ، وقد لعب (التلمود) دورا خطيرا في تشكيل العقلية اليهودية في نظرتها تجاه ذاتها وفي نظرتها تجاه الآخرين، مثال ذلك: (الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة أما الأمميين ــ غير اليهود ــ فقد خلقوا من نطفة حيوان، مسموح غش الأممي، وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه)(٤٢).

من جراء هذه التعاليم عاش اليهود في تجمعات خاصة مغلقة عن سائر البشر في جميع إنحاء العالم التي تشردوا فيها.

هذه صورة موجزة عن نظرة اليهود لغيرهم من بني البشر، أما بخصوص موقفهم من الإسلام والمسلمين فهو يتمثل حقيقة بقوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾(٤٣)، والذي يهمنا في هذا البحث معرفة موقفهم من قضية الحوار والتقريب بين الأديان.

والأسباب الكامنة وراء تحرر اليهود من ربقة الانعزال الاجتماعي والثقافي، وانخراطهم في المجتمع العالمي.

والحق فان لليهود في العصر الحديث موقفين متضادين تجاه التقريب والحوار بين الأديان، **أحدهما**: موقف الرفض، والنبذ للأخرين المتمثل في الأحزاب الأصولية

الدينية منها والسياسية، ممن يستظهر تعاليم "التلمود" عقدياً، ويفسر الأحداث السياسية المعاصرة وفق "النبوءات" التي تضمنها العهد القديم وهذا الاتجاه ينشط في دولة إسرائيل محط آماله، وأرض ميعاده الموهوم[٤٤].

الثاني: موقف القبول، وربما المبادرة التي تتبناها اتجاهات ذات أصول مرتبطة بالحركة اليهودية الإصلاحية. وتنشط هذه الاتجاهات بين يهود الشتات، بغرض تحقيق بعض المكاسب المحلية، واستغلال الأقليات الأخرى للوصول إلى بعض المطالب الاجتماعية، دون أن تبدي أدنى تنازل عن الأصول العقدية التي تؤمن بها الطائفة. وبواعثها مصلحية صرفة[٤٥].

والموقف الأول لا يمكن أن يعيش خارج دولة إسرائيل لما يحمله من مبادئ عنصرية يرفضها المجتمع الدولي ذو الفكر الإنساني الليبرالي. كما أن الموقف الثاني يضعف داخل المجتمع الإسرائيلي المتمحور على رابطة الدين، والذي يعاني العداء من المحيط الإسلامي حوله، وهذا ما يفسر دعوة أصحاب مشروع شالوم/ السلام[٤٦]، إلى تجنب الحديث عن قضايا الشرق الأوسط ومحاولتهم التركيز على أن العرب لا يمثلون سوى (٢٠%) من العالم الإسلامي، وتصوير قضية فلسطين على أنها مشكلة إسرائيلية ــ عربية، لا يهودية ــ إسلامية ومن ثم الالتفاف على الأكثرية المسلمة غير العربية الوافدة للولايات المتحدة الأمريكية ومع ذلك فان محاولات إسرائيل لتطبيع العلاقات مع جيرانها لم تقتصر على الجانب السياسي، بل امتدت إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية. ولعل من أبرزها على الصعيد الديني زيارة الحاخام الأكبر لليهود الأشكيناز[٤٧]، لشيخ الأزهر في منتصف عام ١٩٩٧م، ولم يسفر اللقاء عن بيان مشترك.

وفي مطلع عام ١٩٩٨م شارك اليهود في ندوة الحوار بين الأديان المنعقد في الرباط، يمثلهم الحاخام الأكبر لليهود والسفارديم بإسرائيل "إلياهو باكشي"، وقد أجرت معه جريدة الشرق الأوسط حواراً صحفياً قال فيه رداً على سؤال عن النتائج التي يمكن أن تتحقق من حوار الأديان:

(أولاً: اعتقد أن انعقاد ندوة الرباط التي جمعت ممثلي الديانات السماوية الثلاث،

اليهودية والإسلامية والمسيحية، في بلد إسلامي كالمغرب يعتبر كسباً في حد ذاته. وثانياً: استبعاد بعض الأفكار الخاطئة مثل: الصراع بين الأديان ويتعين تجنيب الأديان الصراعات والنزاعات التي يمكن أن تقع بين الدول لاعتبارات سياسية، لأن الدين هو رمز التفاهم والتوحّد، وهو فوق الاختلافات. وفي رأيي فان أهم رسالة في ندوة حوار الأديان هي الدعوة للصبر والتعايش والسلام، وأن يتمسك السياسيون بمنطق السلام. وأبعد من ذلك فان السلام ينبغي أن يكون بين الشعوب وليس بين الدول وحسب، ويمكن لرجال الدين أن يلعبوا دوراً أساسياً في إرساء السلام لأن رجال الدين لهم مكانة خاصة لدى شعوبهم)[٤٨].

لا شك أن مثل هذه التصريحات ما هي إلا ذراً للرماد على العيون. وإلا فإنه غير خاف على أحد أن دولة "إسرائيل" أنما ولدت وترعرعت باسم "الدين"، على ما يعتقدونه "أرض الميعاد". وقد كشف الحاخام السالف الذكر عن الأهداف الحقيقية الكامنة وراء تصريحاته، بقوله: (قمنا منذ مدة وبطريقة سرية باتصالات مع قضاة، وشخصيات دينية مسلمة ومسيحية، وكان ذلك برعاية الحكومة السويدية وقد بدأت الاتصالات في مستوى أكاديمي، وبدأت تتعمق لتشمل رجال الدين، وتهدف للتقارب بين ممثلي الديانات الثلاث، وشخصياً أسعى من خلال اتصالات مع أوساط دينية عربية وإسلامية لترتيب وضعية الجاليات اليهودية هناك)[٤٩].

ثانياً: بواعث التقريب لدى اليهود:

يمكن أن نميز باعثين مهمين في دعوة بعضهم إلى الحوار والتقارب.

١. الباعث السياسي:

ويتمثل خاصة لدى يهود الشتات في تحسسهم للنمو الإسلامي المطرد في البلدان الغربية. وآثار ذلك المستقبلية على نفوذ الأقليات اليهودية.

يقول الحاخام أندريال ويس[٥٠]: (أنه يوجد الآن أربعة مليون ونصف مليون مسلم بالولايات المتحدة الأمريكية. ولقد تضاعف عدد المساجد والمراكز الإسلامية في هذه البلاد أربع مرات خلال العشر سنوات الأخيرة وأنه حتى

عام ٢٠١٥م أي بعد اثنين وعشرين عاما من الآن يقدر الخبراء أن عدد المسلمين سوف يتجاوز عدد اليهود، وسوف يمارس تأثيراً متزايد على الفكر الأمريكي. إن الإسلام اليوم هو ثاني أكبر الأديان انتشاراً على مستوى الولايات المتحدة ... هل سيتعرض وضع اليهود السياسي والنفسي للهبوط أنه في عام ١٩٩٣م وليس في عام ٢٠١٥م يجب علينا أن نتحرى ماذا يعني لنا نحن اليهود تزايد نمو الإسلام. أنه اليوم وليس بعد اثنين وعشرين عاما من الآن. يجب أن نبدأ رحلة الحوار والالتحام)[٥١].

وعن هذه المسألة يقول الحاخام (جوناثان د. سرنا)[٥٢]: هناك آثار مرتبة على تغيير الهوية الدينية الأمريكية من جراء زيادة نسبة المسلمين على حساب اليهود، أهمها:

أ. سوف يقل كثيراً عن الآن ما يتمتع به اليهود الأمريكان من الاعتبار في المنزلة ومن جانب الإعلام ...

ب. وقد يتعرض كذلك النفوذ السياسي لليهود إلى الهبوط في السنوات القادمة ..

ج. وقد يقع على إسرائيل الجانب الأكبر من المعاناة من جراء هذه التغيرات إذ أن انحدار منزلة اليهود الأمريكان، مقترناً بصعود الإسلام بأمريكا، وبنمو الرشد السياسي لطائفة المسلمين الأمريكان، سوف يجعل من الصعب في الأيام القادمة الظفر بموافقة الكونكرس الأمريكي على منح إسرائيل المساعدات الضخمة[٥٣].

هذه بعض المخاوف التي توقعها اليهود على مستقبلهم السياسي منذ مطلع التسعينات في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم في إسرائيل، من جراء النمو السكاني المبعثر للمسلمين، في أكبر معاقلهم خارج إسرائيل. ومع يقيننا التام بما نبأنا الله من أخبار اليهود وصفاتهم، أنهم لن يألوا جهداً في الكيد للإسلام وأهله في كل مكان، كما هو ظاهر جلي في التشويه الإعلامي المركّز ضد الإسلام والمسلمين، إلا أنهم من أفكهم ليقولون: مرحى للحوار والتقارب مع المسلمين، ويخلص (جوناثان د. سرنا) إلى القول: (وعلى

الجانب المشرق الآخر، فان بزوغ الإسلام، واتساع الثوابت في نسيج الديانة الأمريكية على المدى البعيد أن يوثق العلاقات بين المسلمين واليهود ... وهذا أفضل من اتساع خطر الإسلام، إذا ما علمنا مدى عداء المسلمين لليهود)(٥٤).

هذا نمط من البواعث السياسية تجاه الحوار والتقارب يحفز يهود الشتات إلى التقارب مع المسلمين. أما في إسرائيل ذاتها حيث يهيمن الفكر الأصولي العنصري فليس ثم مجال لمثل هذه الطروحات، لكن على المستوى الرسمي، وتماشياً مع سياسة التطبيع التي تلف المنطقة، تسعى الدولة العبرية إلى ممارسة نمط من التقارب مع الدول العربية الإسلامية بغية تحقيق أهداف سياسية.

٢. باعث الصد عن سبيل الله:

لليهود في هذا المجال تفنن عجيب، وإفك قديم، يوجب للمؤمن أن يقف منهم موقف الحذر التام، وظن السوء. كيف لا، وهم الذين حكى الله ﷻ عنهم: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾(٥٥).

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾(٥٦).

ومن شواهد ذلك في قضية التقارب والحوار بين الأديان أن يتوصلوا إلى تحسين صورتهم، واستدراج المسلمين إلى تعطيل النصوص الواردة في ذمهم ـ كما صنعوا مع النصارى ـ جاء في كتاب محاسن الحوار: (إن ثمة افتراءات على اليهود في كتب النصارى وقد ساعد الحوار بين الطائفتين على التحقق من هذه الافتراءات ورفعها عن كتب النصارى ... ولعل الحوار مع المسلمين يؤدي إلى حذف الافتراءات المقولة في كتبهم عن اليهود)(٥٧).

ان اليهود بما أوتوا من خبث ودهاء، وبما يملكون من تأثير إعلامي واسع يمكن

أن يستغلوا قضية التقريب بين الأديان والحوار بين المسلمين خاصة استغلالاً بشعاً للوصول إلى بعض مقاصدهم الشريرة في الصد عن سبيل الله وطمس معالم الحق.

وبالجملة فان المبادرات والمشاركات اليهودية في برامج الحوار تختلف من حيث المنطلقات على الأقل ـ عن تلك التي تصدر عن النصارى. فبينما يزف النصارى مشاريعهم التقاربية وسط كوكبة من شعارات المودة والانسجام، والرغبة في التعرف على الأخر، والتعاون على إرساء القيم الإيمانية والخلقية ونحو ذلك فان المعتقدات اليهودية العنصرية تأبى إطلاق هذه الشعارات، ويلمس الباحث بشكل جلي الباعث المصلحي المكشوف، وقد لمس النصارى هذا الباعث في حواراتهم الخاصة مع اليهود، رغم ما يربط الفريقين من خصوصيات وولاءات مشتركة. يقول د. طارق متري ـ مسؤول العلاقات مع المسلمين في مجلس الكنائس العالمي: (اليهود يطلقون، ويشاركون في حوارات كثيرة. لكن الذي يتابع الحوارات اليهودية مع المسيحيين، يلاحظ أنها:

- يغلب عليها الحساب السياسي.
- موظفة لخدمة المشروع الصهيوني.
- ابتزاز للمسيحيين.
- ليس فيها حوار حقيقي. فاليهود ـ أنفسهم ـ الذين يعنون بالحوار مع المسيحيين يقولون: إن الهدف من الحوار مع المسيحيين:-

أولاً: أن يعترف المسيحيون بالجرائم التي ارتكبوها تاريخياً، وإلى حد الآن.

ثانياً: أن يطهر المسيحيون كتبهم الدينية ونصوص صلواتهم من كل الإيحاءات المعادية لليهود السامية.

ثالثاً: أن يعترف المسيحيون أن بين الشعب اليهودي ودولة إسرائيل علاقة خاصة، أي أن الحوار عندهم لا علاقة له بما يتحدث فيه المسيحيون والمسلمون عن التعارف والتعاون)[٥٨].

النتائج:

أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث الآتي:

١. إن لفظة "التقريب" لا تحمل مدلولاً اصطلاحياً محدداً.

٢. مرت دعوة التقريب بين الأديان بمراحل تاريخية متعددة قبل أن تصل إلى الصيغة السائدة النشطة في النصف الثاني من القرن العشرين، واكتسبت في الوقت الحاضر معانٍ جديدة، وأهدافاً ووسائل متنوعة ... وأضحت أحدى المعالم المميزة لهذه الحقبة من التاريخ.

٣. لم يبد اليهود ميلاً للتقارب مع الديانات الأخرى، لما طبعوا عليه من الكبر وازدراء الآخرين، ولاعتقادهم بأنهم "شعب الله المختار"، ولكنهم دعوا إلى هذه الفكرة من طريق الحركة الماسونية الخبيثة وغيرها من المنظمات الهدامة، بهدف حلحلة الروابط الدينية الأخرى، وهدم الأديان سوى اليهودية.

٤. أن اليهود بما أوتوا من خبث ودهاء، وبما يملكون من تأثير أعلامي واسع، يمكن أن يستغلوا قضية التقريب بين الأديان والحوار بين المسلمين خاصة استغلالاً بشعاً للوصول إلى تحقيق مصالحهم العنصرية.

١. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

الهوامش

[١] معنى ذلك: ولادة مفاهيم ومضامين وأفكار جديدة على حساب انتهاء وانتفاء ظواهر وحالات ومضامين ومفاهيم عدة... ينظر: مفاهيم عصر قادم، سيار جميل، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٧ وما بعدها.

[٢] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، تأليف: مجموعة من الباحثين، دار الندوة العلمية، الرياض، ط٥، ٢٠٠٣م، ج٢/ص١٠٩١.

[٣] دعوة التقريب بين الأديان، د.أحمد بن عبد الله القاضي، دار إبن الجوزي، ط١، الرياض، ١٤٢٢هـ، ج١، ص٣٣٥.

[٤] مقاربات لاهوتية من خلال الحوار بين الأديان، إيمان جاري، مجلس الكنائس العالمي ـ قسم الحوار بين الأديان الحية، ترجمة: طارق متري، بيروت ـ لبنان، ط١٩٨٨م، ص١٥٤.

[٥] من أجل حوار بين الحضارات، روجيه جاوردي، ترجمة: د. ذوقان قرقوط، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ص٦٨.

[٦] غارة تبشيرية جديدة على أندنوسيا، أبو الهلال الأندنوسي، دار الشرق، جدة، ط٤، ١٩٩٧م، ص٨٤.

[٧] دعوة التقريب بين الأديان، د.أحمد بن عبد الله، ج١، ص٣٣٦.

[٨] سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.

[٩] سورة فصلت، الآية: ٣٣.

[١٠] سورة النحل، الآية: ١٢٥.

[١١] سورة آل عمران، ١٠٤.

[١٢] سورة آل عمران، الآية: ٦٤

[١٣] دعوة التقريب بين الأديان، د.أحمد بن عبد الله، ج١، ص٣٣٧.

[١٤] سفر الخروج: ٢٨/١٧.

[١٥] نقلاً عن: تاريخ اليهودية، الكتاب الثالث في الديانة اليهودية، بغداد، ١٩٥٤م، ص١٦٩.

[١٦] سفر اللاويين، ٣٢/١٩.

[١٧] سفر القضاة، ٤/١٨-٢٢.

[١٨] سورة القلم، الآية: ٩.

[١٩] سورة الكافرون، الآيات: ١-٦.

[٢٠] سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

[٢١] سورة البقرة، الآية: ١٣٥.

[٢٢] سورة المائدة، الآية: ٤٩.

[٢٣] الإمبراطور أكبر: (١٥٤٢-١٦٠٥م)، سليل تيمور لينك، ثبت إمبراطورية المغول المتداعية حين أستلم الحكم ١٥٥٦م، يعد من أعظم أباطرة المغول في الهند ترك إمبراطورية قوية منظمة، امتدت من كابل غرباً إلى بنغال شرقاً، المنجد في اللغة والأعلام: لويس معلوف اليسوعي، دار المشرق، بيروت ــ لبنان، ط٢١، ١٩٧٣م، ص٥٨.

[٢٤] المصدر نفسه، ص٥٩.

[٢٥] ينظر: التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية، وطأة ثلاث آلاف سنة، إسرائيل شاحاك، ص٩١.

[٢٦] سورة آل عمران، الآية: ١١٢.

[٢٧] سورة الأعراف، الآية: ١٦٧.

[٢٨] ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي، (ت: ٧٧٤هـ)، دار فكر، بيروت، ط٣، ١٩٩٨، ج٦، ص٢١٨.

[٢٩] سعيد بن منصور، هبة الله، ابن كمونة الإسرائيلي، عز الدولة، أديب منطقي كيميائي فيلسوف اليهود، من أهل بغداد، توفي في الحلة سنة (٦٨٣هـ)، المصدر نفسه.

[٣٠] الحقيقة بنت زمانها، مقارنة الأديان عند ابن كمونة، فردريش نيفونر، ترجمة: وجدي فريد، بيروت، ١٩٦٩م، ص١٥.

[٣١] دعوة التقريب بين الأديان، ج٤، ص٣٥٨.

[٣٢] الفكر الإسلامي والفكر اليهودي، بعض جوانب التأثر الثقافي المتبادل، هافا لازاروس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ص٤٩.

[٣٣] دعوة التقريب بين الأديان، ج٤، ص٣٥٩.

[٣٤] بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة وتقديم: د. إحسان حقي، دار النفائس، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص٨٦.

[٣٥] المحمدية: تعبير يراد به المسلمون.

[٣٦] نقلاً عن: الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسين، دار العلوم، بيروت ــ لبنان، ط٢، ص١١٨.

[٣٧] بروتوكولات حكماء صهيون، ص٨٦ ؛ وأنظر: الماسونية تحت المجهر، د. إبراهيم فؤاد عباس، دار الرشاد، جدة ــ السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص٥٦-٥٧.

(٣٨) الروتاري في قفص الاتهام، أحمد عبد الله، دار الاعتصام القاهرة، ط١٩٨٧م، ص٨.

(٣٩) المصدر نفسه، ص١١.

(٤٠) الشخصية الإسرائيلية، د. حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ص٦٨-٦٩.

(٤١) سفر الخروج، ٢/١٧ ؛ وأنظر أيضاً: سفر التثنية، ٧/٦-٨.

(٤٢) الكنز المرصود في قواعد التلموذ، ترجمة: د. يوسف نصر الله، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٧م، ص١١٢.

(٤٣) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

(٤٤) الأصولية اليهودية في إسرائيل من أجل الرب والأرض، إيان لوستك، ترجمة: حسني زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٩٩.

(٤٥) الخطر اليهودي، بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٩٦١م، ص٧٨.

(٤٦) شالوم/ السلام، أسس مشتركة للحوار بين اليهود والمسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية وهو كتاب مهم نشره اتحاد الجمعيات اليهودية (UAHC) بنيويورك، عام ١٩٩٣م، ص١١٨ وما بعدها.

(٤٧) الأشكيناز: هم أساساً يهود شرق أوربا ... وقد اتسعت دلالته بحيث أصبح يتضمن كل يهود الغرب بما فيه ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في مقابل "السفارديم"، أي اليهود الشرقيين، ويشكل الأشكيناز غالبية يهود العالم حوالي ١٤ مليون أي ٨٨% من يهود العالم ؛ ينظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، غازي السعدي، دار الجيل للنشر، عمان، ط١، ١٩٩٤م، ص٣٢-٣٤.

(٤٨) جريدة الشرق الأوسط، عدد (٧٠٣٢)، في ١٩/٢/١٩٩٨م.

(٤٩) نقلاً عن دعوة التقريب بين الأديان، ج١، ص٢٦٠.

(٥٠) أبرز الحاخامات المعنيين بيهود الشتات. (المسلمون في أمريكا: إيفون يزبك حداد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م)، ص١١٩.

(٥١) المصدر نفسه، ص١٢١.

(٥٢) من القائمين على عقد المؤتمرات الخاصة بالحوار بين الأديان، في الولايات المتحدة الأمريكية، شالوم/ السلام، ص٨٥.

(٥٣) شالوم/ السلام، ص٨٧.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٥٥) سورة آل عمران، الآية: ٧٢.

(٥٦) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٥٧) محاسن الحوار، للحاخام جوزي آيزنبرغ، ترجمة وتعليق: سهيل ديب، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٧م.

(٥٨) دعوة التقريب بين الأديان، ج٤، ص٣٦٦ ؛ الشخصية الإسرائيلية، د. حسن ظاظا، ص٤٨-٤٩.

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

٢. الإسلام والحضارة العربية، محمد محمد حسين، دار العلوم، بيروت ـ لبنان، ط٢.

٣. الأصولية اليهودية في إسرائيل من أجل الرب والأرض، إيان لوستك، ترجمة: حسين زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٤. الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، غازي السعدي، دار الجيل للنشر، عمان، ط١، ١٩٩٤م.

٥. البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٩٨م.

٦. بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة وتقديم: د. أحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٧. التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية، وطأة ثلاث آلاف سنة، إسرائيل شاحاك، ترجمة: صالح علي سوداح، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٨. التوراة (العهد القديم) الترجمة الكاثوليكية، إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٢م.

٩. الحقيقة بنت زمانها، مقارنة الأديان عند ابن كمونة، فردريش نيفونر، ترجمة: وجدي فريد، بيروت، ١٩٦٩م.
١٠. الخطر اليهودي، بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٩٦١م.
١١. دعوة التقريب بين الأديان، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، د. أحمد بن عبد الله القاضي، دار إبن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٢. شالوم/ السلام، أسس مشتركة للحوار بين اليهود والمسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية، اتحاد الجمعيات اليهودية (UAHC)، نيويورك، ١٩٩٣م.
١٣. الروتاري في قفص الاتهام، أحمد عبد الله، دار الاعتصام، القاهرة، ط١٩٨٧م.
١٤. الشخصية الإسرائيلية، د. حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
١٥. غارة تبشيرية جديدة على أندنوسيا، أبو الهلال الأندنوسي، دار الشرق، جدة، ط٤، ١٩٩٧م.
١٦. الفكر الإسلامي والفكر اليهودي، جوانب التأثر الثقافي المتبادل، هافا لازاروس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
١٧. الكتاب المقدس، جمعية ترقية المعارف المسيحية، طبعها وليم واطس، لندن، ١٨٥٧م، مكتبة السائح، طرابلس ــ لبنان، ١٩٨٣م.
١٨. الكنز المرصود في قواعد التلموذ، ترجمة: د. يوسف نصر الله، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
١٩. الماسونية تحت المجهر، د. إبراهيم فؤاد عباس، دار الرشاد، جدة ــ السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٠. محاسن الحوار، للحاخام جوزي آيزسبرغ، ترجمة وتعليق: سهيل ديب، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٧م.
٢١. المسلمون في أمريكا، أيفون يزبك حداد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.

٢٢. مفاهيم عصر قادم، سيار جميل، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٢٣. مقاربات لاهوتية من خلال الحوار بين الأديان، أيمان جاري، مجلس الكنائس العالمي، قسم الحوار بين الأديان الحية، ترجمة: طارق متري، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
٢٤. من أجل حوار بين الحضارات، روجيه جارودي، ترجمة: د. ذوقان قرقوط، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
٢٥. المنجد في اللغة والأعلام، ولويس معلوف اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، تأليف: مجموعة من الباحثين، الرياض، ط٥، ٢٠٠٣م.